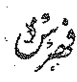
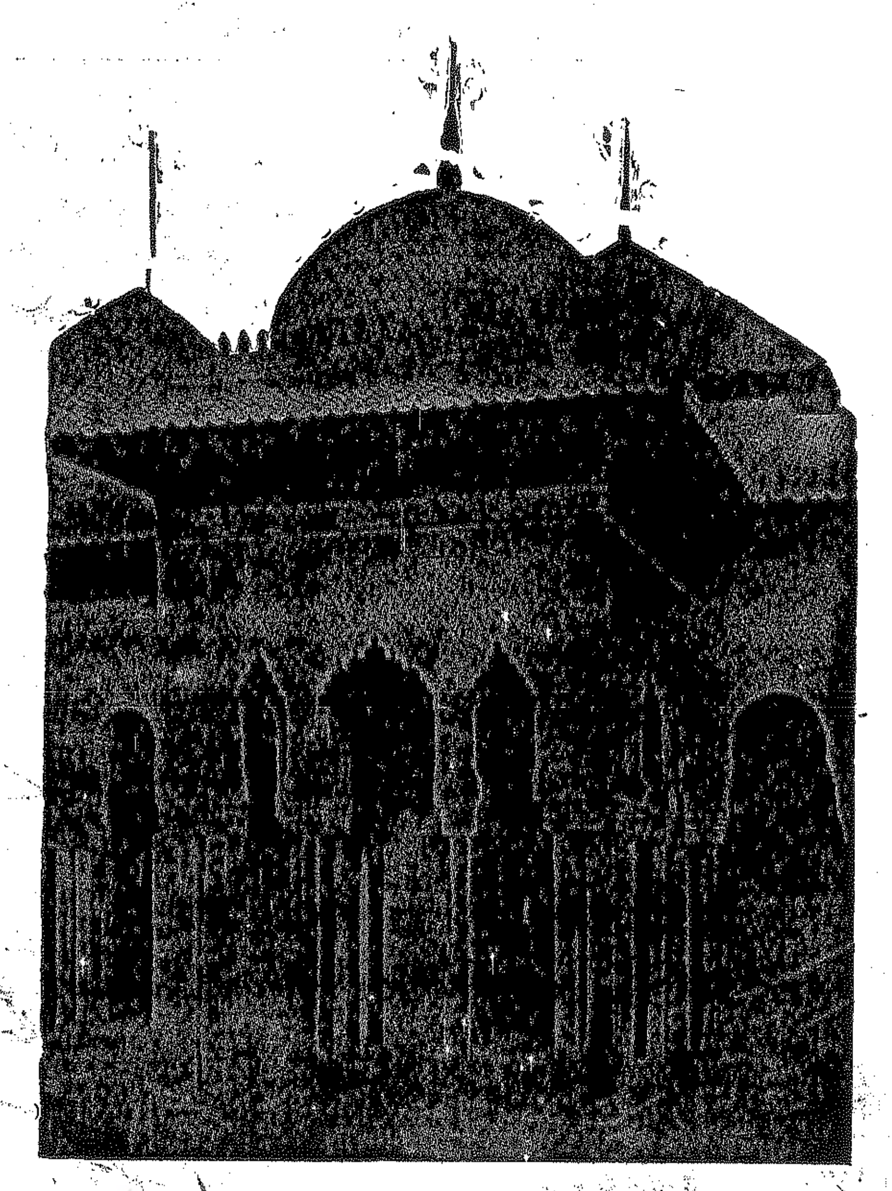
الفتح

العدد ٥٤١ (العام الحادى عشر)





الخميس : ٥ المحرم ١٣٥٦

ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين

مبادئ الفتح
الفتح لأهل القبلة جميعا
العالم الإسلامي وطن واحد
المؤمن الى خير ولكن الضعف في البقاء
أنت على ثغرة من ثغور الإسلام فلا يؤتين من قبلك
الأمل بيد الله وحده، ونزعه من أنظار الناس
الفتح رسالة الأقطار الإسلامية بعضها الى بعض
الفتح رابطة روحية بين قرائه

الفتح

صحيفة اسلامية اسبوعية

صاحب الفتح ومحرره
محب الدين الخطيب
في دار المطبعة السلفية ومكتبتها بالقاهرة

الاشتراك السنوي
٣٠ قرشا في مصر
٥٠ قرشا في الخارج

الإعلانات: يتفق عليها مع الإدارة
سنة الفتح ٥٠ عددا

(العدد ٥٤١ العام الحادي عشر) شارع اللبودية (درب الجماميز) بالقاهرة تليفون ٥٥٣٦٤ ٥ المحرم ١٣٥٦

عام ١٣٥٦

لشاعر مصر الكبير الإستاذ احمد محرم

أقبلْ، عليكَ من الشعوبِ سلامُ
الأرضُ ولهى، والممالكُ رُجّفٌ
دنيا تموجُ بها الشرورُ، وعالَمٌ
لا الحلُّ حِلٌّ في شرائعِ أهله
عبثَ (الفلاسفةُ الكبارُ) بأمنه
أقبلْ كعهدكَ مُوقظاً ومُنبهاً
وانشرْ كتابكَ هاديا ومهذبا
هذا كتابٌ للحياةِ مُفصلٌ
مضتِ الدهورُ وما يزال كأنه
أشرقتَ والدنيا ضلالٌ مُطبقٌ
وطلعتَ والحقُّ المبينُ مُشرَّدٌ

فزِعَ (الصليبُ) اليكَ (والاسلامُ)
والناسُ حربٌ، والزمانُ خصام
تطغى على جنباتِه الآثام
عند القضاءِ، ولا الحرامُ حرام
وجنى عليه (السادةُ الاعلام)
ان البصائر والعقول نيام
فالناسُ ضُلالٌ، وأنتَ امام
وضحتْ به الآياتُ والاحكام
بمكانه ما فُضَّ عنه ختام
والكونُ شرٌّ شاملٌ وظلام
يبغي المُقامَ، وأينَ منه مُقام؟

القتلُ يطلبهُ، ويركضُ خلفه
والسبل حيرى، والخطوبُ جسام
والجاهليةُ في مظاهر عزّها
ما ينقضي صلفٌ لها وعُرام
بطلٌ تأهبَ للجهاد يُقيمه
ومضى فلا خورٌ ولا استسلام
ما الظنُّ بالضرغام سار مُهاجراً
ضاق العرينُ، فهاجرَ الضرغام
يمشي وصاحبه، وما من ثالث
إلا الالهُ الواحدُ العلام
لم تُلهه الدنيا، ولم يلعب به
منها متاعٌ زائلٌ وحطام

الصحافة التتارية الاسـلامية

يعتبر التتار فى مقدمة الشعوب الاسلامية الآسيوية التى عنيت بأن تكون لها صحافة مستقلة تعالج شئونهم وتصل بينهم وتوقف الرأى العام فيهم على أخبار اخوانهم خاصة وأنباء العالم الاسلامى عامة

والمطلع على تاريخ التتار الحديث يدرك ما كان لجريدة « ترجمان » من الاهمية والتأثير البعيد المدى ، إذ كانت أول صحيفة ظهرت باللغة التتارية ، وقد أسسها وقام على تحريرها ذلك الرجل السياسى المصلح العظيم اسماعيل بك غصبرنسكى أشهر من أنجبه الجنس التتارى فى العصر الحديث ، وأول من دعا الى عقد مؤتمر اسلامى عام *

وكانت جريدة « ترجمان » تصدر أسبوعية فى أول الامر ثم صارت يومية وكانت إحدى صفحاتها تحرر باللغة الروسية وكان من أثر ذلك أن ازداد تعارف المسلمين فى أنحاء روسيا ووقف الروس وغيرهم على كثير من أحوال التتار . على أن أجلّ خدمة أدتها « ترجمان » كانت فى ميدان اصلاح التعليم بين التتار فاتخذ اسماعيل بك من جريدته منبراً يذيع من فوقه برنامج اصلاحه ويستثير همم أبناء جنسه لطرح النظم العتيقة البالية فى التعليم ، والاقبال على التعليم العصرى المقرون بالتربية الاسلامية الصحيحة . وقد كللت جهوده بالنجاح وأسس مدرسة كبيرة عصرية غصت بالتلاميذ من أبناء التتار ، ثم انه أدخل حروفا للهجاء خالية من التعقيد فى اللغة التتارية ونشرها بين قومه عن طريق « ترجمان » بقيت جيلا كاملا بمثابة المعلم والمرشد والمصلح لأبناء التتار

ولما مات اسماعيل غصبرنسكى عام ١٩١٤ واصل نجله إصدار جريدته مدى عامين كاملين ثم حدث ما أدى الى احتجابها

ثم ظهرت فى السنوات الاخيرة عدة صحف ومجلات فى الاقاليم التى يقطنها التتار ففى « أرنبورغ » أصدر الاخوان « راميف » وهما من أصحاب الملايين صحيفة كبرى باسم « وقت » تحرر بلغة تتارية بأسلوب متين ، ومجلة أخرى متقنة التحرير والطبع باسم « شورى » (١)

وظهرت فى « قازان » جريدتان « يولدوز » (النجمة) و « كوياش » (الشمس) ، كما أصدر الزعيم عياض اسحاق جريدته الشهيرة « الوطن » فى موسكو . ثم صدرت بعد الحرب العظمى عدة جرائد تتارية فى الشرق الاقصى وأوربا فظهرت فى خربين مجلة « ازاك شرق » (الشرق الاقصى) التى أسسها هناك عام ١٩٢٠ الامام أحمدى والدكتور رحمه زى . ولما راجت هذه المجلة واتسع انتشارها تحولت الى صحيفة يومية في سنة ١٩٢٤ . وفى خربين عدة جرائد ومجلات تتارية اسلامية أخرى

وفى سنة ١٩٣٠ أصدر زعيم الجالية التتارية فى اليابان ورئيسها الدينى والسياسى الشيخ عبد الحى قربان على مجلة شهرية باللغة التتارية اسمها « يني يابون مخبرى » وهى مجلة قيمة حافلة بالمواضيع تهم التتار ثم بأخبار اليابان ومنشوكو والجاليات التتارية فى الشرق الاقصى ثم سائر أخبار العالم الاسلامى (٢) وتطبع منها آلاف وهى واسعة الانتشار

وتصدر الآن فى أوروبا جريدتان تتاريتان احداهما « يني ملى يول » التى يحررها الزعيم عياض اسحاق ، والاخرى « ياش توركستان » (توركستان الجديدة) يحررها « طشقاى أوغلى » باللهجة التركستانية

ويقوم نخبة من أدباء مسلمى بولونيا (وهم من أصل تتارى) باصدار « التقويم التتارى السنوى » فى وارسو عاصمة بولونيا

جنيف (سويسرا) فى ١٦ ذى الحجة ١٣٥٥

الدكتور زكى على

---

* كتبت عن حياته مقالا خاصا في جريدة « الجهاد » منذ عامين ودعوت الى احياء ذكراه . وقد احتفل تتار الشرق الاقصى منذ ثلاث سنوات بانقضاء خمسين سنة على ظهور جريدته « ترجمان »

(١) الفتح — الاخوان راميف هما محمد شاكر ومحمد ذاكر . أما محرر مجلة (شورى) فهو العلامة الجليل رضاء الدين بن فخر الدين ، وكان في الذروة العليا من علماء المسلمين البعيدى النظر وتولى الافتاء فى وطنه وتوفى فى العام الماضى . وكان رحمه الله سلفيا ، وله فى ترجمة شيخ الاسلام ابن تيمية رسالة تدل على تحقيق دقيق وعلم غزير

(٢) الفتح — وهى تتبادل مع الفتح ، ونأخذ عنه أكثر اخبار مصر والعالم الاسلامى

التعارف الاسلامي

الاســــــــــلام وتركستان الصينية

- ٥ -

تقدم العرب نحو تركستان الصينية

ان العرب الذين خرجوا من ديارهم لاعلاء كلمة الله ونشر هداية الاسلام فى الآفاق ، بعد انتهائهم من تطهير بلاد الفرس من المجوسية ، توجهوا الى ما وراء النهر قاصدين الشرق الاقصى متقدمين بلواء الاسلام نحو البلاد التى غلبت على أهلها الديانات البوذية والمانوية والشامانية عاملين على تنوير قلوبهم بهداية الدين الحنيف

وفى سنة ٤٦ هـ (الموافقة لسنة ٦٦٦ م) أرسل أمير العراق زياد بن أبى سفيان حملة الى خراسان بقيادة الربيع بن الحارث فسار بجيوشه من العراق الى ما وراء النهر وخاض كثيراً من الوقائع الحربية فى طريقه اليها ، وكل الذين حاولوا مقاومته أو أرادوا الوقوف فى طريقه حطمهم الربيع بن الحارث وألقاهم صرعى كأنهم أعجاز نخل منقعر ، الى أن دخل مدينة بَلْخ فاتحاً ظافراً ، وكانت هذه المدينة بابا لتركستان ومفتاح فتوحها ، فأطاع أهلها لحكم العرب وقبلوا سيادتهم راضين أو كارهين ، وتوفى زياد بن أبى سفيان فى سنة ٥٠ للهجرة (٦٧٠ م) وأخذ زمام الخلافة معاوية الثانى فبعث عبيد الله بن الربيع الى ماوراء النهر يقود جيوش المسلمين لفتح بلاد بخارى وكانت فى طريقه الى بخارى مدينة « بَيكَنْد » أحد مراكز التجارة والسياسة فى آسيا الوسطى ، فتقدم بجيوشه اليها وحاصرها بضعة شهور حتى فتحها أخيراً وظفر فيها بما ظفر به من الغنائم وأسباب القوة ، ثم تقدم العرب الى بخارى وكانت تحكم فيها امرأة من التتار داهية فى السياسة وماهرة في فن الحرب وهى تتقلب بتقلب الجو ، وتتلوّن بألوان السماء ، فتارة تميل الى الصلح والسلم ، ومرة اخرى تجمع أسباب الحرب وتشب نارها . ورأت بفراستها أن العرب ضيوف حضروا بلا دعوة ونزلوا غير طالبين الضيافة ، وانما غرضهم فتح البلاد بالقوة العسكرية أولا ثم فتح القلوب لدينهم بالقوة النورانية ، فاستعانت بقبائل التتار على العرب ، فجاءوا وحملوا على المجاهدين من خلفهم بينما كانوا يحاصرون مدينة بَيكنْد وكانوا آمنين مما خلفهم . فدارت رحى الحرب بين أهل الايمان وأهل الكفر واشتدت نارها ، يكر فريق ويفر آخر ، ويقبل هؤلاء ويدبر غيرهم ، وأشفى العرب على الفشل فاذا بعبيد الله يدفع بجواده الى جهة القتال ويقود جيوشه بحملة البطل الثابت ورجل العزم التام ، فما لبثت أن هبت على المجاهدين ريح الجنة وانقلب وجه الحرب على أعدائهم ، فكبروا وهللوا وكسروا بعون الله ظهر الملكة خاتون ومن يعاونها وهزموهم شر هزيمة ، فأيقنت تلك المرأة أنه لم يبق لها حيلة إلا أن تلتجيء إلى المسالمة، فقبل العرب طاعتها واشترطوا عليها أن تدفع ١٠ ٠٠٠ ٠٠٠ درهم جزية سنوية فوعدت بأدائها وأبقاها عبيد الله على عرشها ، لكنها عادت فرفعت رأسها للخروج عن طاعتهم مرة اخرى ولكن فى هذه المرة سارت جيوش العرب بقيادة سعيد بن عثمان الى محاربة الملكة خاتون ، فلما رأت أن العرب جاءوا بكتائب لا قبل لها بالوقوف أمامها ، أظهرت أنها تريد الصلح وأرسلت رسولا من عندها يحمل التحف والهدايا الى سعيد بن عثمان راجية أن يقبلها تمهيداً للصلح . لكن سعيد بن عثمان لم يغتر بالهدايا النفيسة ولا بالتحف الثمينة ، بل رد رسولها بما معه الى الملكة خاتون ، قائلا : أبلغ صاحبتك أن من يخفر ذمته فليس بأهل للسلام فاستعدى بما تقدرين عليه من الاسلحة والرجال قبل أن تصبحى وجميع أقاربك أسارى . وصلت جيوش سعيد الى بَيكنْد فوجهوا الى أبوابها جنوداً بأيديهم السيوف مسلولة ولكن قلوبهم قد ملأها الخوف وأضرّ بها الرعب ، وليس لها همة تقاوم بها جيوش العرب وانصرف عن الملكة خاتون أكثر الرجال الذين كانوا يساعدونها فى الدفاع ،

فكانت حالتها تضطرها الى التماس المصالحة من سعيد بن عثمان تحت أي شرط يعرضه عليها، وشعرت بالتعب والفتور من الحروب المتوالية التي أضرت بها مادياً، ورعاياها أخذوا يخذلونها، وبعد أن كانوا معاونين لها صاروا الآن معاندين معاكسين، فلما ألحت على سعيد ابن عثمان بطلب المسالمة اشترط عليها أن ترسل اليه أشرافها الذين هم انوف قومها ليكونوا رهينة عنده وضمانة لحسن سلوكها، فقبلت ذلك واختارت ثمانية من سادات قومها وهم أصحاب الحل والعقد في دولتها وبعثت بهم الى قائد العرب فرضى سعيد بن عثمان بهم وترك الملكة خاتون في حالها

ولما اطمأن سعيد بن عثمان من جهة « بيكند » بعد أن قهر الملكة خاتون على طاعته سار بجيوشه الى الصغد وكانت الدولة الصغدية متكونة من بلاد الصغد وسمرقند. والذين كانوا خرجوا من الصغد ليحاربوا العرب وانهزموا أخيرا هم الترك تحت قيادة تارخان، ففتح سعيد جميع هذه الاصقاع وعاد الى خراسان ثم الى العراق

ولما علمت الملكة خاتون بعودة سعيد بن عثمان بجيوشه استصغرت أمر عامله مسلم بن زياد وعصت أمره وبثت الرجال يجمعون المقاتلين للانتقاض على العرب، فعزم مسلم بن زياد على محاربتها، وعبر نهر سيحون وقابل التتار الذين جاؤا إلى مساعدة ملكة خاتون أشد المقابلة وكان عدد التتار مائة ألف، لكن العرب لم يبالوا بكثرة أعدائهم على عادتهم في مواقف الجهاد فتقدموا بقيادة المهلب معتصمين بقوة الايمان متوكلين على عون الله وحاصروا مدينة بخارى وكان الفوز يرفرف عليهم أحيانا بأجنحته، لكن الفتح استعصى عليهم وبذلوا في سبيل الوصول اليه ضحايا عزيزة.. ولما استيأسوا واحيط بهم من كل مكان أدركتهم نجدة لم تكن منتظرة فتجددت همة المهلب فوثب وثبة جددت عزائم جنوده وحارب الاعداء محاربة فاصلة حتى كتب الله له الفتح وتغلب العرب على التتار وأسروا كثيراً منهم واغتنموا ما لا يحصى من آلات الحرب والقتال، وقيل ان الغنائم التي أنعم الله بها على العرب في هذه المرة لا نظير لها من قبل، حتى لقد أصاب كل مجاهد عشرة آلاف درهم (١) وفي هذه الحالة لم يبق للملكة خاتون إلا أن تلتجيء الى قائد العرب وتنزل على حكمه، ثم رجعوا الى مرو للاستجمام وتجديد الاستعداد لمهمة جديدة لم يسبق لها مثيل في تاريخ فتوح العرب الشرق، واختاروا لها قائدا لا تزال مناقب همته وشجاعته وعزيمته وشخصيته مثلاً أعلى لرجال العسكريين، والذين يريدون أن يعيشوا في ميادين الحرب، وكان جهاد هذا القائد هو صوت الحق الذي دوى في أرجاء تركستان من أقصاها الى أقصاها

ومن هو هذا القائد العظيم الخالد؟ هو قتيبة بن مسلم الباهلي الذي عقد له الحجاج بن يوسف الثقفي والي العراق راية الفتح على كتائب الجهاد وأمره أن يزحف بها إلى ما وراء النهر في سنة ٨٦ الهجرة (٧٠٤ ـ م) ليدخلها في خريطة ممالك الخلافة، وليبشر سكانها بهداية القرآن، ويدخلهم في حظيرة الاسلام ـ وزحف قتيبة بجيوشه من رجال السطوة والرحمة وأعظم أمانيه وأمانيهم تطهير قلوب الوثنيين من دنس الهمجية، وتنويرها بنور الايمان، وتهذيب عاداتهم بآداب الاسلام. هذه هي الغاية التي لأجلها سار قتيبة بالمجاهدين الى آسيا الوسطى التي أتعبت من كان قبله من القواد

وكانت مدينة مرو مركز الحركات الحربية التي قام بها قتيبة ابن مسلم إلى تركستان الصينية وفيها اتخذ استعداداته لمكافحة الأعداء، وكان يخطب في جيوشه ويذكرهم بالوقائع التي اشتهرت شجاعتهم فيها، وينشد لهم من بليغ الشعر ما يثير فيهم شعور الدين ويحرك غيرة الاسلام، وسار أول ما سار بالمجاهدين إلى بلخ، فلم تطأ قدماه عاصمة الباكتارية القديمة حتى وجد أهلها حضروا بين يديه يستقبلونه وجيوشه بالابتهاج وطلاقة الوجوه، ومن ذلك اليوم انضمت ولاية بلخ الى دولة الخلافة التي كان مركزها الاعظم بدمشق

بدر الدين الصيني

بغداد تستقبل الامير سعود

بدأت الاستعدادات في بغداد لاستقبال صاحب السمو الملكي الامير سعود ولي عهد المملكة العربية السعودية الذي ينتظر وصوله اليها بعد عشرة أيام وتتولى الاشراف على استقبال الامير لجنة خاصة تألفت لهذا الغرض في وزارة الخارجية

---

(١) Vambory : History of Bukhara P. 23